جنائن بابل المعلقة أم جنائن نينوى المعلقة ..... دراسة مقارنة في الخصائص المكانية لفضاءاتها الخارجية

د. احمد يوسف العمري
قسم الهندسة المعمارية – جامعة الموصل
ahmed.alomary@yahoo.com

الملخص

جنائن بابل المعلقة إحدى عجائب الدنيا السبع في العالم القديم، ذكربأنها بنيت في مدينة بابل القديمة في عهد الملك البابلي نبوخذنصر الثاني، الذي حكم بين العامين 562 و 605 ق . م. كتب عدة مؤرخين يونانيين ورومان عنها ، وأعطيت بعض الأوصاف عن ارتفاعها وأنها كانت محاطة بجدار قوي محصن وان لها مدرجات تتصل بعضها ببعض بواسطة سلالم يساندها صفوف من الأقواس. وملئت بأشكال عديدة من الأشجار والزهور ونباتات الزينة المختلفة. وانها كانت تسقى من نهر الفرات بواسطة مضخات تدار بشريا وبالرغم من ذلك لا توجد أي نصوص مسمارية بابلية تصف هذه الحدائق، وهي العجيبة الوحيدة بناءا على هذه المعطيات التي يُعتقد بأنها أسطورة. وفي المقابل بدا بعض الآثاريين يرجحون وجود الجنائن المعلقة ضمن موقع أثار مدينة نينوى في تلة قوينجق بالقرب من القصور الملكية لسنحاريب وأشور بانيبال بناءا على مشاهد لحديقة منشاة فوق صف من الأقواس مرسومة على رقيم طيني ونصوص مسمارية مكتشفة في نينوى . يحاول البحث مقارنة المعطيات بين الموقعين وإعادة قراءة المعلومات المتوفرة وتقديم المزيد من الأدلة والبراهين لدعم الفرضية التي ترجح وجود الجنائن المعلقة في نينوى من خلال دراسة الخصائص المكانية للموقعين من وجهة نظر حقل عمارة الفضاءات الخارجية

الكلمات الدالة : الجنائن المعلقة ، دلائل ، بابل ، نينوى. الخصائص المكانية ، الفضاءات الخارجية

Hanging Gardens of Babylon or Hanging Gardens ofNinewa A Comparative Study of Their Landscape Spatial Characteristics

Dr. Ahmed Y. Al Omary
Department of Architecture- Mosul University
ahmed.alomary@yahoo.com

Abstract

Hanging gardens of Babylon is one of seven wonders of the Ancient World. It is mentioned that these gardens were constructed at the ancient city of Babylon by Nebuchadnezzar II, who ruled between 605 and 562 BC. The gardens were mentioned in the Roman and Greek historians' writings and descriptions of height were given. The gardens were surrounded by a strong wall with stadiums connected with stairs surrounded by arches and filled with trees and flowers. The gardens were irrigated from Euphrates through manmade pumps. There are no cuneiform texts mentioning these gardens, however, they are the only wonder based on these legendary information. On the contrary, some archeologists states the hanging gardens are within Ninewa archaeological location in Kuyunjik hell, near the Sennacherib and Ashurbanipal palaces based on scenes of a garden constructed on a column of arches drawn on a tablet and other cuneiform texts in Ninewa. The current study is comparing the data of both locations and reviewing the available information in addition to providing more evidences to support the existence of hanging gardens in Ninewa. This is done through examining the spatial characteristics of the two locations from a landscape perspective.

Keywords: Hanging Gardens, evidences,Babylon, Ninewa, spatial characteristics, landscape

أستلم: 22-5-2013 قبل:9-10-2013

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة :

شغلت الجنائن المعلقة حيزا مهما من ذاكرة البشرية و اعتبرت من عجائب الدنيا السبع في العالم القديم وذكرها عدة كتاب يونانيون ورومان . ان تكرار ذكرها في ازمنة عديده يعطي مصداقية بان هذه الجنائن ليست اسطورة بل يفترض انها موجوده بحكم تواترالاوصاف والروايات حولها وان وجودها في مدينة بابل الاثرية كان يعتبر من المسلمات الى وقت قريب وقد بذل المنقبون جهودا كبيرا في البحث عنها بين أطلال المدينة واصبح الجدال الان يتمحور حول مكان وجودها في ضوء رقم طينية مكتشفة في نينوى. يحاول البحث تقديم رؤية جديدة حول الموضوع في ضوء دراسة خصائص كلا المكانين .ان أي مكان يذكر كما ذكرت الجنائن المعلقة عبر التاريخ وتتداوله الالسن لفتره طويله يفترض انه يمتلك خصائص المكانية القوية وفيه روح لمكان مميزه وذو هوية واضحة وله القابلية على زرع الاحساس بالمكان لمن يزوره و ان فيه بالتالي خصائص وامكانات صناعة المكان. ان توفر هذه الخصائص في اي من الموقعين سيعطي بلا شك تفسير يعزز وجود هذا الاثر فيها لتوفر مستلزمات بقائه في ذاكرة البشرية ويعطي مصداقية للروايات التاريخية التي تناولته وكالاتي :

1 - المكان في الفضاءات الخارجية :

وهو الحيز الانساني الحاوي على قدر من العادات والتقاليد والصيغ الفكرية اضافة الى الزمن الذي يشكل بعدا حقيقيا في مقياس التحول لوظيفية المكان، نتيجة ديناميكية النظرة الاجتماعية لواقع الحياة المتغيرة باستمرار والمكان الجيد هو الموصل الجيد لكل الإحساسات والإنسان لا يمكن ان يشعر بأدائية المكان ما لم يحقق للإنسان ما يحتاجه من حماية وسهولة حركة وإضفاء اجواء مكانية جمالية تشعر الانسان بالرغبة في التفاعل معه من خلال انعاش روحيته وإيجاد حالة من الترابط التي اعطت الانسانية المعنى له، وفي أي وقت يعرف او يحدد فيه الموقع فانه ينفصل عن الفضاء غير المحدد او المتناهي الذي يحيط به، وتعطى بعض الاماكن معاني كبيرة، أو اسماء أو تعريفات من قبل المجتمع[1p.2]

1-1- المكانية Placeness :

وهي قدرة التصاميم المعدة على تشجيع تشكيل صورة ذهنية تؤثر بالتغييرات التي تحصل في الحالة الانفعالية وعندما تكون الاعدادات المصممة بإحساسات قوية يقال بان لها مكانية عالية وهي عادة قادرة على ان تستذكر بعد فترة طويلة من الوقت[2p.252] . وتظهر المكانية عندما تصبح الإعدادات ذات معنى وظيفي وثقافي وجمالي وترابطي [3]، فالمكان المدرك إدراكا حسيا يتأثر بالخصائص الفيزيائية والإعدادات المصممة من حيث المكان المتوقع للفرد وسلوكه المقصود ومستويات حركته واتجاهاته وتفصيلاته مع الخبرة المخزونة في الذهن.

1-2- روح المكان :

اذا كان المكان مساحة لها طابع مميز من خلال سيطرتها على البيئة والتي تساعد المصمم على تركيز المعنى بشخصيته من خلال ربط الناس به تصميميا وبشكل متكامل وبالقوى الموجودة، فان روح المكان هو تكوين الترتيب الجيني وعلاقاته التي تشكل السياق الحضري، أصل وجود المكان، والرابطة المنطقية بين المكان وساكنيه وتتم المحافظة على روح المكان عند استخدام المواد الشديدة المقاومة للتآكل لاهمية الزمان وتأثيراته حسيا وبصريا بحيث تتم قراءة الموقع باعتباره تركيبة تفاعلية [4].

1-3- هوية المكان :

وتمثل المدى الذي يمكن به تشخيص المكان أو التعرف عليه او تذكره لكونه مميزاً أو مختلفاً عن غيره من الأماكن بامتلاكه شخصية حيوية أو فريدة أو مميزة ويركزLynch على اهمية تمييز الاشياء وتعريفها لإدراكها كوجود وكيان قابل للانفصال بحد ذاته [5] .

1-4- الاحساس بالمكان of PlaceSense :

يمثل الإحساس بالمكان مكونة أساسية من مكونات الإرضاء العاطفي للإنسان من خلال معيشته في مكان محبذ وقريب من ذاته ويجسد مفاهيمه العامة وغاياته وحاجاته، وبشكل عام يمثل دعما وإسنادا مهما لهوية الجماعة وتماسكها [1] ومن هنا تبرز اهمية ان يمتلك المكان من الخصائص والمعطيات التي تعرفه وتميزه عن غيره من الاماكن وفيه تكون فكرة المكان تمثل الارضية التي تقع وتنسب اليها الاحداث والمواقف سواء كانت تاريخية او فنية او انشطة انسانية تقليدية، ومن خلال تمثيل العمارة والنحت والرسم والتصوير والتمثيل الفيزياوي من خلال الموديلات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5-1- صناعة المكان placemaking :

وهي العملية الادراكية لاستيعاب المحيط، ونسب المعنى، وإنشاء صور عقلية للمكان والمكانية هي قابلية المحيط على تشجيع معلومات الصور العقلية وتأثير التغيرات في الحالة العاطفية، وتكون كامنة في المحيط، والمحيط ذو الاحساس القوي، يقال بان له مكانية قوية، وعادة ما يمكن استدعاؤه عبر فترات زمنية طويلة .

وهناك عدة طرق (لصنع المكان) ومنها تغيير الصفات المدركة للمحيط بإعدادات مصممة لجعلها مختلفة وملحوظة اكثر بما يجعلها تمتلك نوعا من التميز والتفرد، مع استخدام العناصر والتلميحات الملائمة ثقافيا، من خلال استخدام العناصر والتلميحات المرتبطة بأساطير أو مفاهيم أو افكار أو كيانات مجموعة معروفة او استلهامات تاريخية [6]، ويشمل صنع المكان أيضا تكوين اعدادات مصممة ذات صلة بالمجموعات وبهيكل المدينة كنسيج حضري كلي، اضافة الى دور الاستلهام من التاريخ مع الهوية بالأشكال المميزة ذات المراجع المنتخبة برموزها ودلالاتها في الصورة الذهنية للمتلقي وإمكانية تخيلها مع القدرة على التغيير في الفهم واستكشاف المعاني وتعظيمها مع تعزيز الصحة النفسية في تعزيز عملية صنع المكان بتصميم الفضاءات الخارجية مع زيادة المتعة الحسية وتقليل الاجهاد البيئي مما يعطي تكاملا مع عناصر المشهد الديناميكية " الماء والنبات" ذات الغنى والتنوع فيمكن بالتالي التعبير عنها بفضاءات مفتوحة ذات معنى عميق وتوصف بكونها "مكانية ايجابية "

2- جنائن بابل المعلقة :

تعددت المصادر التاريخية التي ذكرتها وهي مستقاة عن عدة كتاب يونانيون ورومان، مثل (سترابوStrabo)، و(ديودورDiodor) و و(كورتيوسروفوس RufusCurtins) و(فلافيوس جوزيفوسFlavios Josephus) ولكن لا يوجد أي نصوص مسمارية بابلية تصفها [7 p.58] (Finkel 2008) .قال عن موقعها (ديودور) بانها عند الاكروبولس وذكر (كورت روق)بانها تقع عند القلعة وذكر (سترابو) بانها تقع عند النهر اما (جوزيفوس) فقال انها ضمن القصور الملكية]8 p.50[.

وقد وصفها (جوزيفوس) بان فيها مماشي مرتفعه واعمدة حجرية وجنان متدلية تحوي جميع انواع الاشجار بما يشبه البيئة الجبلية التي اريد ان توفر للزوجة (اميتس) (سميراميس) في حين وصف (ديودور) الطريق اليها بانه بشكل منحدر ضمن موقع تله وان لها شرفات فيها حدائق وازهارمحمولة على اروقة واشجار من كل الانواع شبهها بمبنى مسرح كبير متدرج تحت أسطحته العالية عقودا وعارضات من حجر، يزيد طول الواحدة على ما يعادل (خمسة أمتار)، تحمل ثقل الحديقة ومزروعاتها وقصر ذو جدران ذات منحوتات حجرية لمشاهد الصيد والمعارك وأنها كانت محاطة بجدار قوي محصن وانه في احدى غرف الطابق العلوي يعتقد بوجود ماكنه كان يتم من خلالها رفع الماء من النهر الى الاعلى بالرغم من احد لا يرى ذلك [108 .p 7]، ووصفها (روفوس) بان هناك اعمده حجرية تحمل مسطح مربع فيه اشجار ضخمة تنمو في بيئه طبيعية [9]. ووصف (سترابو) الجنائن المعلقه بان لها شكل مربع كل ضلع فيه اربعة plethra محموله على اقبية ذات اقواس وان هناك اشجار ضخمة وشرفات وادرج ولولب يرفع الماء الى الحديقة من نهر الفرات [10] .

وذكر اليوناني .Philo of Byzantium بان تسميتها بالجنائن المعلقة بسبب ان النباتات مزروعة على مرتفع عن الارض على شرفات محموله على اعمده دائرية ضخمة تحمل اثقال الارض على جسور بمسافات قريبة ومزروعة فيها اغلب انواع الاشجار والازهار وان هناك مياه متدفقة من الاعلى الى قنوات سفلى وان هناك لولبا لصعود الماء45 .p[7].

وعلى ضوء اوصاف الرواة للموقع اهتدى المنقب الالماني (روبرت كولديفاي) Robert Koldewey الذي عمل في التنقيب في بابل وتوفي سنة 1925 بان وجودها يجب ان يكون في الركن الشمالي الشرقي من القلعة الجنوبية لقصر (نبوبولاصر) (562 -605 ق.م) وملحقاته من المباني الاضافية والتوسيعات التي قام بها (نبوخذ نصر) لإطلالته على نهر الفرات الشكل (1) ووقوعه ضمن القصور الملكية واعطى له رسم تخيليالشكل(2) على ضوء ما وجده من تنقيبات لغرف معقوده السقف على شكل اقواس نصف دائرية وقواطع جدارية من الاجر المفخور ولكنه في نفس الوقت اشر تساؤلات تبدا من خلال عدم تطابق القياسات التي قدمها المؤرخون مع الواقع اذ يقدم كل من (ديودور) و(سترابو) اطوالا متساوية لكل ضلع من اضلاع المربع يشمل كل ضلع على اربعة من وحدات قياس الطول اليونانية plethra وتساوي 100 قدم أي ما يقارب 30-33 متر وبذلك يكون طول ضلع المربع طبقا لذلك 120-130 م وبذلك فان (كولدفاي) ولأنه لم يجد في الموقع اسس لمربع مبنى طول ضلعه اربعة وحدات قياس فيرجح اما ان يكون القياس غير دقيق ويفتح الباب الى احتمال وجود الجنائن المعلقة في موقع اخر]8 p.51[.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (1) : يوضح مخطط مدينة بابل يخترقها نهر الفرات وموقع القلعة الجنوبية

الشكل (2) : اعادة انشاء لجنائن بابل على ضوء تنقيبات كولدفاي]8 p.134[

وعلى ضوء وصف المؤرخين اليونانيين والرومان اعطى (مارتن هيمسكيريك) في القرن 16 تصور افتراضي اخرلجنائن بابل المعلقة [11] الشكل (3) ولم يتم اكتشاف هكذا اعمده حجرية في بابل .

الشكل (3) تصور هيمسكيريك الافتراضي لجنائن بابل المعلقة

2-1- مناقشة الادلة التاريخية لوجود جنائن بابل المعلقة :

بالرغم من وجود نصوص بابلية والتي عثر عليها المنقبون في قصر (نبوخذنصر) المشهور بصاله عرشه فانها لم تشر الى وجود الجنائن المعلقة اذ يذكر احد النصوص[12] (انا نبوخذنصر ملك بابل ابن نابوبلاصر ملك بابل ، عندما اختارنيمردوخ ملكا شرعيا وامرني بتجديد المدن واظهرت له من الطاعة والخضوع ، فبنيت اسواربابل عاصمة ملكي واقمت على ابوابها ثيرانا عظيمة وتنينات مرعبه وانزلت اسسها حتىعالم ما تحت الارض ، ورفعت ابراجها الى علو الجبال ، وجعلت من معبد الاريساكيلا قصرالسماء والارض ومقرا لنعيم الارباب ، وكسوته بالذهب وقمت بتجديد برجه المدرجهالزقورة)وهنا تدور التساؤلات عن عدم ذكر الكلام المسهب للملك نبوخدنصر الثاني أعجوبة العالم اذ لايذكرها بالمطلق في الوقت الذي يفتخر بالكثير من منجزاته العمرانية والحربية وغيرها كما لم يعثر لحد يومنا هذا على اي الواح لفترة حكم سلالة بابل الاخيرة تشير الى وجود الجنائن ، حتى ان العهد القديم (التوراة) الذي كتبت الكثير من اسفارها على ضفاف نهرالفرات وبزمن (نبوخذنصر) نفسه ، فلانجد عندهم اية اشارة الى وجود هذه الجنائن رغم انهم كانوا معاصرين لزمن المفترض لوجوده هذه الجنائن ، كما يذكر عن (هيرودت) بانه عندما زار بابل وكان ذلك بعد اقل بقليل من مئة عام من سقوطها عام 539 قبل الميلاد ، فلم يجد لهذه الجنائن من اثر ولا اطلال تشير الى وجودها وكذلك عدم تطابق اوصاف اخرى كعدم وجود منحوتات لمشاهد الصيد .

2-2- مناقشة الخصائص المكانية لموقع جنائن بابل المعلقة من وجهة نظر عمارة الفضاءات الخارجية:

عند تحليل معطيات التصور الافتراضي للجنائن المعلقة الذي اعطاه المنقب الالماني (روبرت كولديفاي) بناء على ماوجده في الركن الشمالي الشرقي من القلعة الجنوبية لقصر (نبوبولاصر) في الشكل (2) نجد ان مقومات تصميم الفضاءات الخارجية لجانب المكانية لا يمكن ان تؤهله ليكون اعجوبه من عجائب الدنيا ابتداءً من مساحة الحدائق ضمن القصر الصغيرة التي لا تتيح امكانية زرع اصناف متنوعه من النباتات ولا تشجع على تشكيل صورة ذهنية تؤثر بالتغييرات التي تحصل في الحالة الانفعالية . وفي جانب روح المكان فلا يمكن اعتبار الموقع ذو مساحة لها طابع مميز بسبب عدم سيطرتها على البيئة وعدم ربط الناس به تصميميا لانعزاله بشكل متكامل عن القوى الموجودة والتي تمثل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المدى الذي يمكن به تشخيص المكان أو التعرف عليه اذ ان منطقة الجنائن لا يمكن استيعابها بصريا من الخارج بسبب وقوعها داخل احتواء في قصر فلا يمكن ادراكها من قبل المشاة من شوارع بابل وبذلك ستكون غير معروفه فكيف سيذكرها هكذا كم من المؤرخين وهي حديقة داخلية صغيرة غير مرئية اصلا. اضافة الى عدم وجود نصوص تصف النباتات. ان هذه الجوانب بمجملها تؤثر في هوية المكان ولا تعطيه شخصية مميزه تتيح اعطائه سمه متفردة.

اما جانب الاحساس بالمكان فان ماتم اكتشافه من خصائص ومعطيات في الموقع من جداريات او منحوتات تعرفه وتميزه عن غيره من الاماكن لاتساهم في نسب الاحداث والمواقف سواء كانت تاريخية او فنية او انشطة انسانية تقليدية واجمالا فان صناعة المكان في الموقع لا تستكمل جوانبها من استيعاب المحيط، ونسب المعنى، وإنشاء صور عقلية تعمل تغيرات في الحالة العاطفية تمكن من استدعاء الصورة الذهنية للموقع عبر فترات زمنية طويلة لعدم وجود تغيير في الصفات المدركة للمحيط بإعدادات مصممة تجعلها مختلفة وملحوظة اكثر بما يجعلها تمتلك نوعا من التميز والتفرد، وعدم اكتشاف لعناصر اوالتلميحات ثقافيه في الفضاء الخارجي وعدم وجود نصوص توكدها. كما ان هناك اشكالية في الاعدادات المصممة اذ ان مقومات الطوبوغرافية للحصول على التدرج في الحدائق تبدو غير متكافئة اذ تم وضع احمال ميته من الرمال في جهة بعمق كبيرثم يتدرج ليكون بارتفاع قليل من جهة ثانية ولا يوجد تصور كيف يتم الحصول على هكذا تدرجات صناعية بدون وجود جدران ساندة اضافة الى عدم وجود اثار لأعمدة حجرية تذكرها المصادر كما انه بحكم الاحتواء فان اجزاء كبيرة من الحديقة لن تكون معرضة للتشميس بسبب الظل الساقط على النباتات من المبنى نفسه مما يضعف نموها وبالتالي وجودها اضافة الى اشكالية الري اذ لا يوجد دليل على وجود طريقة ميكانيكية لرفع الماء الى الاعلى ولا دليل على الاستفادة من نهر الفرات كما انه يوجد اشكالية في تصريف مياه الري الزائدة التي ستنحصر فوق الاقبية. اما التصورات الاخرى التي اعطيت ومنها تصور (مارتن هيمسكيريك) فلا يوجد لها شواهد على الارض ولا يوجد تنقيبات في بابل تثبتها وهو انشاء افتراضي بناء على وصف المؤرخين ومن الممكن وضعه في أي موقع اخر .

3 :جنائن نينوى المعلقة :

تقع جنائن نينوى المعلقة في مدينة نينوى الاثرية التي تبعد عن بابل حوالي 480 كم وتشبه نينوى في شكلها شبه المنحرف قاعدته في الشمال الشرقي ورأسه في الجنوب ، ويخترقها نهر الخوصر. وضمت مدينة نينوى آثاراً بارزة وعديدة مختلفة ويبرز من بينها تلان يمثلان أهم الآثار الشاخصة والباقية وهما تل قوينجق الذي يقع فيه قصر سنحاريب وقصر آشور بانيبال وتلة النبي يونس عليه السلام ، فضلاً عن بقايا سورها العظيم والذي يحيطها من الجهات كافة .وصلت المدينة قمة تطورها، خلال عصر السلالة السرجونية، في عهد الملك سنحاريب (704-681ق.م.) الذي اتخذها عاصمة له وكانت فترة حكمة في نينوى تسبق فترة حكم بوخذنصر في بابل. طرح Layard بناء على رسم مكتشف على رقم طيني]13[يظهر اشجار مزروعة فوق بناء امكانية ان تكون لجنائن نينوى المعلقة الشكل (4).

3-1- مناقشة ادلة وجود جنائن نينوى المعلقة :

نظرا لعدم وجود تطابق في ماذكر في الروايات التاريخية مع ما هو مكتشف في حملات التنقيب في بابل فقد شككت الباحثة البريطانية Dalley في وجود الجنائن المعلقة فيها ورجحت انها في نينوى وتفسيرها لذلك من الناحية التاريخية ان هناك خلط بين مدينة نينوى وبابل وقد طرحت نظريتها بعد دراسة النصوص الكلاسيكية التي ذكرتها كواحدة من عجائب الدنيا السبع والتى تبين انها كُتبت بعد قرون على بناء الجنائن المعلقة وانالمؤرخ (جوزيفوس) الذي عاش في القرن الأول كان الوحيد الذي نسب الجنائن المعلقة النبوخذنصر ، بحسب الباحثة ان هناك خلطا واسعا بين الأسماءوالأماكن في النصوص القديمة ، بما في ذلك الخلط بين اسمي الملكين سنحاربونبوخذنصر وخلط واضح بين مدينة بابل و نينوى في المصادر الكلاسيكية وان (ديودور) عند وصفه لبابل كان يعطي تفاصيل لنينوى وبالذات توصيف لقصر ذو جدران ذات منحوتات حجرية لمشاهد الصيد والمعارك وهي موجوده في قصور سنحاريب واشوربانيبال وليس في قصر نابوبلاصر في بابل الذي كان مزين بمشاهد مختلفة كذلك فان (ديودور) خلط بين نهري دجلة والفرات .]14[كذلك اشارت Dalley الى الخطأ المأخوذ من المصادر اليهودية من كتاب (جوديث)Judith الذي يفتتح بعبارة ان نابوبلاصر هو ملك لاشور وهو خطا واضح لأنه ملك بابل وان نينوى بدأت تسمى بابل الجديدة New Babylon’ بعد غزو الاشوريين لبابل عام 689 ق.م. كذلك ربطت Dalley بين نصوص قديمة ووجود رقيم طيني موجود في المتحف البريطاني الشكل(5) يكشف عن جداول رقراقة وجنائن وتضاريس جبلية بشرفات وممرات تحفها أعمدة ومزروعات وأشجار فوق بناء يمثل قصر سنحاريب p.10[15] باعتبار انها جنائن نينوى المعلقة واعطت تصور افتراضي لها الشكل (6).

واشارت Dalley الى اللولب البرونزي الذي عرف لاحقا بلولب ارخميدس كماكنه تستخدم لرفع الماء من مستوى واطئ الى مستوى اعلى p.53[14] الشكل(7).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

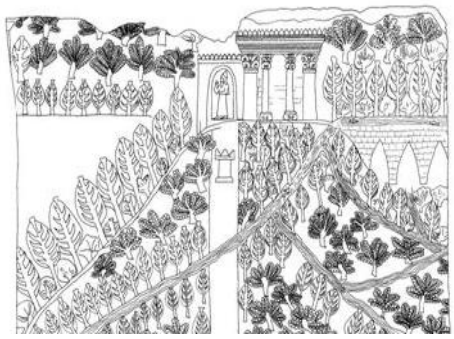

الشكل (4) : رسم على رقم طيني

الشكل (5) : رقم طيني مكتشف في نينوى يظهر جنائن وتضاريس جبلية بشرفات وممرات تحفها اعمدة يظهر اشجار فوق بناء مكتشف في نينوى [13]ومزروعات واشجار ومزروعات فوق اقواس مدببة[15].

الشكل (6): تصور افتراضي للجنائن

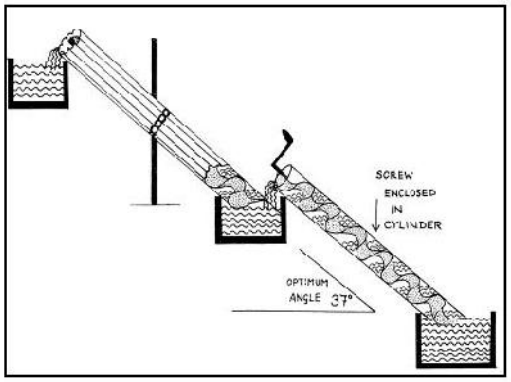

الشكل (7)اللولب الحلزوني لرفع الماء الى مستوى اعلى والذي عرف لاحقا بلولب ارخميدس[14]

قدم الباحث (Al Omary) ادلة ومعطيات تعزز فرضية وجود الجنائن المعلقة في نينوى وناقش ماطرح من ان لولب ارخميدس على انه وسيله ري جنائن نينوى فانه ان وجد فلا يمكن اعتماده لري حدائق بمساحات كبيرة في مناخ حار صيفا ولفترة طويلة تمتد الى مرحلة وصول الاشجار الى نموها الكامل وبقاء الموقع لعشرات السنين وري عدد كبير من اصناف النباتات وان مشروع ري سنحاريب كما مثبت في النصوص المسمارية هو بالأساس كان لري الجنائن من خلال قنوات الري العملاقة التي انشات لإيصال الماء الى نينوى للإرواء لتكون حدائق عظيمة اضافة الى غمره للخنادق المحيطة بسور المدينة من الجهات الشمالية والشرقية والجنوبية [16, p. 783] الشكل (8). ويمكن ان يضاف الى الادلة السابقة صور الاقمار الصناعية [17 p. 319] المأخوذة من قمر التجسس الامريكي (Corona KH–7)في 20 ايلول (1966) الشكل (9) لقنوات الري التي تصل الى نينوى من خلال قناة كيسري التي تبدا من منطقة الشلالات وصولا الى منطقة القصور الملكية في تل قوينجق والتي هي بطول 13.4 كم والتي يفترض انها كانت تروي الجنائن المعلقة ان مشروع ري سنحاريب بمراحله المختلفة ابتداءً من سحب الماء من العيون في منطقة خنس مرورا بعبارة جروانه التي انشاها سنحاريب ليمر الماء من فوقها بدلا من تفرقه في الوديان وصولا الى منطقة السدود في منطقة النوران والشلالات ثم وصولا الى نينوى وهذا بحد ذاته يعتبر انجازا يرقى الى مستوى الاعجوبة كأقدم نظام ري في العالم القديم.

وتوضح الصور في الشكل (10) عبارة جروانه التي انشات كجسريحمل الماء في اعلاه لكي لا ينزل الماء الى مستوى الوادي بل يبقى بمستوى مرتفع . ويوضح الشكل (11) توضيح لفكرة ري جنائن نينوى المعلقة بمقارنة مستوى الماء في نهر الخوصر مع مستوى الماء الذي جلبه سنحاريب الى نينوى من منطقة خنس، ان اطوال القنوات التي تم تشخيصها من خلال التحسس النائي كانت بطول اكثر من 100 كم تم تنفيذها للإرواء في عهد سنحاريب وصولا الى منطقة الجنائن والقصور الملكية في نينوى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ا

الشكل (8) : يوضح مشروع سنحاريب الاروائي لري جنائن نينوى [18]

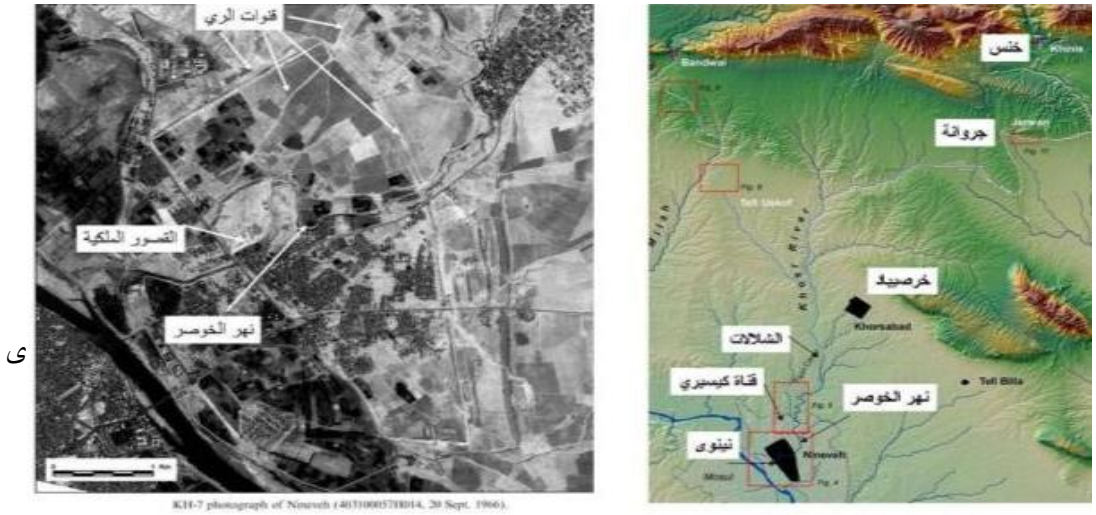

ى

الشكل (9) : صورة القمر الصناعي Corona توضح قنوات ري جنائن نينوى]17[

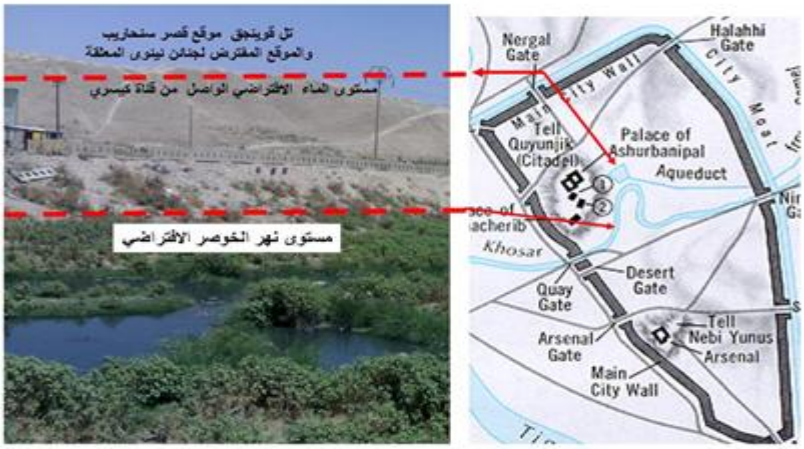

الشكل (11) : الفرق في مستوى الماء بين نهر الخوصر وقناة كيسري [الباحث]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن ان يضاف الى الادلة السابقة النصوص المسمارية التي دونها سنحاريب 180.p[20 [21]] والتي اشارت الى مشاريع الري التي قام بها وانه اوصل الماء الى جنائن نينوى وهو ما يدلل على الفعل القصدي لتهيئة الحدائق الملكية كي تكون عجيبة من عجائب الدنياوتشمل:

1. (تجشمت عناء السفر وتسلقت الجبال حتى وصلت إلى مدينة المونا كيني فوجدت في رأس المدن دور اشتار وشيبانيب وسولو مجاري، فوسعت ينابيعها وجعلتها انهارا، حفرت لها مجاري واسعة في المناطق الجبلية الصعبة بفؤوس من النحاس فأوصلتها إلى مدينة نينوى واقمت لكل منها جوانب عالية كالجبال واضفت مياهها إلى مياه الخوصر الدائمة، فباتت جميع الرياض البساتين تسقى في موسم الحر وارويت بهذه المياه في الشتاء والفصول الاخرى حقولا ممتدة في الشمال والجنوب من المدينة).
2. (وكانت حقول المدينة نينوى مهملة قاحلة جرداء كالقير اذ لم يكن لأهلها ماء يروون به زروعهم فكانوا يرفعون انظارهم نحو السماء مستمطرينها الا انني ارويتها من مياه القرى ماسيني وبنبارينا وشيبانيبة واسباريرة وجنجيلنيش ونمباقاتي وتيلو والومسوشي ومن المياه التي في اعالي مدينة خاداابيتي وحفرت لها ثماني عشرة قناة اجريت المياه فيها الى نهر الخوصر واتيت بتلك المياه الوافرة من اواسط جبال تاس العاصية الواقعة في تخوم ارمينية (ارارات) وانني الان مؤتمر بسيدي العظيم (اشور) اضفت اليها مياه الجبال من اليمين واليسار ومياه كوكوت وبيتورة القريبتين منها وشيدت القناة بالحجارة وسميتها قناة سنحاريب وقد جمعت مياه العيون والمياه التي سبق إن جهزتها بحفر القنوات وسيرتها جميعا نحو نينوى العاصمة العظيمة مقر ملكي التي لم يعد اجدادي الملوك بتوسيع ارجائها وتزيينها وتجميلها من قبل وفي هذه الايام انا سنحاريب ملك اشور ورئيس جميع الامراء والذي دانت له البلاد من مشرق الشمس لمغربها)
3. (اطلقت المياه الى حيث لم تكن تصل فأحييت مزارع اضر بها المحل واعدت الماء لحقول الحبوب و السمسم ولاستكشاف المياه في جبال مسري تجشمت عناء السفر و تسلقت الجبال حتى وصلت الى مدينة الموفاكيني فوجدت في راس المدن دون اشتار وشيبانية وسولو مجاري فوسعت ينابيعها وجعلتها انهارا حفرت لها مجاري واسعة في المناطق الجبلية الصعبة بفؤوس من النحاس فاوصلتها الى مدينة نينوى واقمت لكل منها جوانب عالية كالجبال مما حافظ على مائها و اضفت مياهها الى مياه الخوصر الدائمة فباتت جميع الرياض والبساتين تسقى في موسم الحر وارويت بهذه المياه في الشتاء والفصول الاخرى حقولا ممتدة في الشمال و الجنوب من المدينة).
4. (لقد حفرت قناة إلى مروج نينوى واقمت جسرا من الصخر عبر الوادي العميق وتركت المياه تعبر فوقه) (كانت مياه الخوصر تجري من قديم الزمن في منسوب واطئ ولم يقم احد من ابائي الملوك بسدها بحجزها) وقد بقيت تنحدر الى دجلة (دون إن يستفاد منها) (وكانت هذه القناة تبدا في الصدر على شكل نفق يتصل بالخزان مباشرة ولزيادة كمية المياه في الخزان وسعت العيون التي في جبال تاس الشمالية البعيدة وجمعت مياهها في قنوات خاصة نقلت بها الى الخزان الذي امام السد).

ويتضح من النص الاخير ان سنحاريب يشير الى الجسر وهو عبارة جروانه ويستنتج من مجمل النصوص المسمارية السابقة دقة وصف مشاريع الري وان سنحاريب قد جلب المياه الى نينوى ولم يعتمد على نهر الخوصر لريها بالرغم من انه زاد من كمية المياه المتدفقة فيه وان هذه الشواهد تتطابق معطياتها مع الواقع واثارها لا تزال شاهدة على عظمتها .

2-3 - مناقشة الخصائص المكانية لموقع جنائن نينوى من وجهة نظر عمارة الفضاءات الخارجية :

1-2-3 - المكانية :

يمكن للنصوص المسمارية ان تعطي وصفا لطبيعة المكانية التي كانت في نينوى وخصوصا في منطقة القصور الملكية في تلة قوينجق الشكل (12) وحول قصر سنحاريب [11] الشكل (13) وقصر اشور بانيبال [133.p 22] الشكل (14) والتي توضح قدرة التصاميم المعدة على تشجيع تشكيل صورة ذهنية تؤثر بالتغييرات التي تحصل في الحالة الانفعالية عندما تكون الاعدادات المصممة بإحساسات قوية. اذ دون سنحاريب النصوص [21] [23] في عام 703 ق. م الآتي واصفا قصره والحدائق المحيطة به :

أ- (مددت عوارض من خشب الارز المجلوب من قمة الامانوس والمنقول بمشقة من تلك الجبال العالية البعيدة، عبر سقوف القصر وبالنحاس البراق، ثبت اغصان خشب السرو، ذو الرائحة الزكية على الأبواب كي يفوح شذاها عند فتحها وغلقها)

ب- (لقد انشات بجانب القصر حديقة غناء شبيهة بجبل امانوس غرست فيها انواع الزهور و النباتات العطرية و اشجار الاثمار منها ما ينبت في الجبال و منها ما يكثر في سهول الكلدانيين. ولكي يعمروا البساتين وزعت الاراضي القريبة من المدينة الى مقاطعات مساحة كل منها 2 (بي) على مواطني نينوى و ملكتهم اياها)

ج- (جعلت ارض مدينتي الملكية نينوى مشرقة كالنهار، ووضعت الحدائق العامة ووضعت الأتربة وزرعت الأثمار والأشجار في جميع أنحاء المدينة بقدرة الآلهة اصبحت الكروم والسرو والاعشاب تزهو في تلك الحدائق، اكثر مما كانت عليه في مواطنها الاصلية، ونما التوت وغيره من الاشجار بكثرة وتفرع)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ء- (جمعت مياه العيون و المياه التي سبق إن جهزتها بحفر القنوات و سيرتها جميعا نحو نينوى العاصمة العظيمة مقر ملكي التي لم يعد اجدادي الملوك بتوسيع ارجائها و تزيينها و تجميلها من قبل)

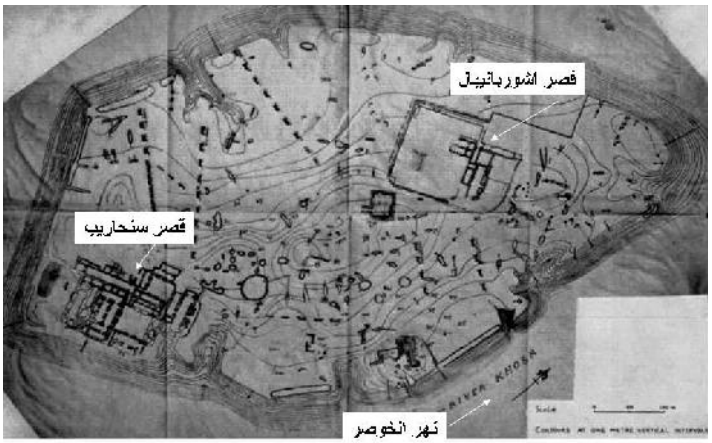

الشكل (12): مخطط موقع القصور الملكية في تل قوينجق والذي يحوي قصر سنحاريب وقصر اشوربانيبال الموقع الافتراضي لوجود جنائن نينوى

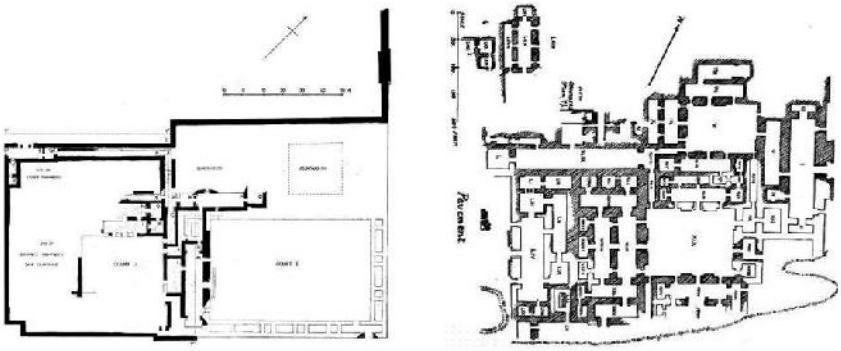

الشكل (13) : مخطط قصر سنحاريب[11]الشكل (14) **:** مخطط قصر اشوربانيبال[22]

ان هذه النصوص عند قراءتها بجانب وصف المؤرخين للجنائن المعلقة فانها تعطي صورة ذهنية عن موقع ذو مكانية عالية وقصر جمع خصائص فيزياوية واعدادات مصممة قصدية مختلفة عن ما كان يتم في ذلك الزمان .

2-2-3 - روح المكان :

ان من الجوانب التي ساعدت على اعطاء روح المكان لفترة زمنية طويلة هو استخدام المواد الشديدة المقاومة للتآكل ذات التاثيرات الحسية والبصرية والتي اعطت تركيز للمعنى بشخصية موقع جنائن نينوى وربط الناس به تصميميا وبشكل متكامل وبالقوى الموجودة. ساهم وجود الجداريات الضخمة المنحوته في القصر والتي فيها مشاهد الصيد والتي اشار اليها (ديودور) الشكل (15) في اعطاء فكرة واضحة بان موقع الجنائن المعلقة وارتباطة بذاكرة البشرية ليس سببه وجود الجنائن المعلقة فحسب بل ان الامر مرتبط بالصورة الذهنية الكلية لمجمل محتويات الموقع التي صنعت المكان ومنها مشاهد النحت البارز الاخرى التي استعرضها الفنان الآشوري ،اذ وجدت مسلة صيد الاسود في قصر آشور بانيبال [24]، و يعود عمرها الى مابين 645-635 قبل الميلاد. ونُحتت من كتلة من حجر البازلت الصلب الاسود اللون، ولها سطح حبيبي الملمس وهو من الاحجار الشديدة المقاومة للتآكل وان وجود هذه الجداريات الضخمة اعطى معنى اسطوري لشخصية المكان .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (15) : مشاهد الصيد في الجداريات الاشورية [24]

3-2-3– هوية المكان :

يمكن تمييز هوية واضحة يمكن استيعابها بصريا من مسافة كبيرة لموقع جنائن نينوى على بسبب طوبوغرافيتها وارتفاعها عن مستوى سطح الارض المجاورة ووقوعها على نهر الخوصر اضافة الى اسوارها وبالامكان ملاحظة الشبه الواضح بين موقع الاكروبولس في اثنا مع موقع جنائن نينوى المفترض قرب القصور الملكية على تلة قوينجق الشكل (16) وهو ما يتطابق مع وصف وتشبيه (ديودور) الذي ذكر ان موقع الجنائن المعلقة عند الاكروبولس والذي يعني في اليونانية المدينة العالية او الحصن كما يتسق ايضا مع وصفه بان الطريق اليها بشكل منحدر ضمن موقع تله . ان الشخصية البصرية للموقع تتيح امكانية رصد وجود جنائن يمكن استيعابها من داخل وخارج المدينة.

الشكل (16) التشابه بين موقع الاكروبولس في اثنا وموقع جنائن نينوى على تلة قوينجق في نينوى[الباحث]

4-2-3 الاحساس بالمكان :

عند استطلاع المواضيع التي تناولتها الجداريات والمنحوتات الاشورية المكتشفة في نينوى نجد انها وثقت من خلال النحت البارز والمجسم المواضيع والاحداث والمواقف والانشطة التي كانت تجري في المكان وحفظت للذاكرة البشرية تفاصيل مدهشة عن كل جوانب الحياة وهو ما زرع قيم الاحساس بالمكان لمن زار موقع الجنائن واعطاه بعدا اسطوريا امتد لفتره زمنية طويله وعلى سبيل المثال توضح صور الجداريات الشكل (17) تمثيل فني لذاكرة الاحداث والمعارك وانتصارات سنحاريب ضمن المنحوتات الاشورية المكتشفة في نينوى والتي تعطى وصف حي لساحة معركة حقيقية بكل تفاصيل الاسلحة والدروع والعربات والاسوار والسلاسل والاسرى والطوبوغرافية. فيما يوضح الشكل (18) مشاهد رحلة بالزوارق في بيئة الاهوار والقصب والاسماك والصيد في احد الجداريات الموجودة الواجهة الغربية المطلة على الفناء في قصر سنحاريب [25]. ان تنوع المواضيع التي وثقتها الجداريات الضخمة والتي شملت تصوير حي لمعيشة الناس وازياءهم ومراكبهم وعرباتهم وتصوير الاثاث الملكي والكراسي والارائك المستخدمة وغيرها من التفاصيل زرعت الاحساس بالمكان وخاصة في الزوار من خارج المدينة وانتقلت هذه الاحاسيس الى الاجيال اللاحقة ووصلت الى المؤرخين بشكل عام وقدمت دعما وإسنادا مهما لمقومات

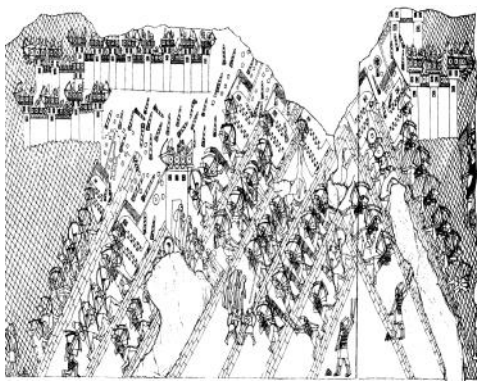

الشكل (17) : تمثيل فني لذاكرة الاحداث والمعارك وانتصارات سنحاريب [25]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموقع وتماسكه وجعلت المكان يمتلك الخصائص والمعطيات التي تعرفه وتميزه عن غيره من الاماكن بسبب اهتمامها بالأحداث والمواقف التاريخية والفنية والانشطة الانسانية و تمثيلها بالنحت والرسم والتصوير.

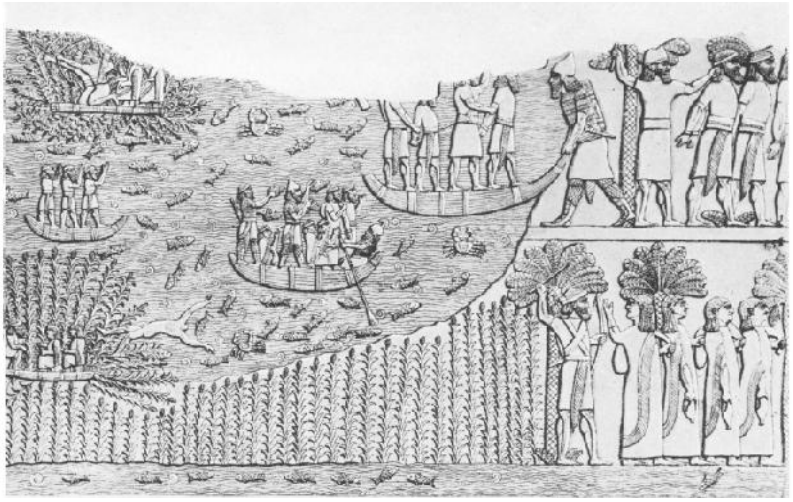

الشكل (18): مشهد رحلة بالزوارق في بيئة الاهوار والقصب[25]

5-2-3 ـ صناعة المكان:

توضح بعض النصوص المكتوبة على الرقم الطينية ماكانت عليه منطقة القصور التي تظم الجنائن المعلقة في نينوى][26 من مظاهر التحضر : (وسعت مساحة نينوى، وجعلت فيها شارعاً ملكياً مرصوفاً بالحجارة الساطعة كضوء النهار لسير عربتي الملكية) وكانت شوارعها مشجرة وكان هناك مسلات لكتابات تحمل توجيها للسكان (إن هذا الشارع الملكي الأعظم يجب ان لا يصغر، وان عرض هذا الشارع (78) قدماً فإذا تجاوز عليه احد المواطنين بضم قسم منه الى داره عند اعادة بنائها او عند قيام احدهم ببناء دار جديدة، فتثبت حدود الشارع بالاوتاد لتمنع التجاوز).

اما قصر سنحاريب القصر الذي يوصفه بان (ليس له مثيل)(ولا يضاهى) فقد استخدم في بنائة حجارة المرمر والحلان التي جلبها من منطقة اسكي موصل (سنحاريب ملك الكون ملك المملكة الآشورية إن المرمر الأبيض والذي اكتشف عند حكم الإله في أرض بلداي، لبناء قصري ولقد حولت حجر الكلس الى تماثيل لثيران قوية لحماية مداخل قصري في نينوى) وصفت النصوص القصر (قصر سنحاريب، الملك العظيم، الملك القوي، ملك بلاد آشور شيدت قصراً، القصر الذي ليس له مثيل، وسط نينوى) ووصفت النصوص المسطبة التي شيد عليها القصر (أقمتُ مصطبة طولها (60) كار. اما عرضها فيساوي (34) كار، كسوتها بالحجارة التي جلبتها من الجبال وجعلتها ترتفع عن المياه وشيدت عليها قصراً لا يضاهى) [27] واحيطت الغرف بساحات القصر وغلفت بحجر الحلان بالواح يصل ارتفاعها الى 3 متر ووجود المنحوتات ومنها الثيران المجنحة التي كانت بمثابة حرس لبوابات ومداخل زينت بتماثيل ضخمة منحوتة من الحجر الكبير والمرمر وقد صب بعضها من النحاس وكانت باشكال منها الثيران المجنحة ويحوي الجزء المركزي من القصر على عرض لمشاهد اسطورية على الواح منحوتة بالنحت البارز التي كانت تكسو القسم الاسفل من جدران اجنحة القصر بمشاهد تمثل حملات الملك العسكرية واحتفالاته السنوية وقد وصف سنحاريب الاسود البرونزية كعناصر تزيين في الموقع (أنا سنحاريب بالذكاء الحاد الذي منحني اياه الإله أيا. وبتجاربي الخاصة تمكنت من صب الأسود البرونزية الضخمة ذات الأرجل المفتوحة عند الركب، والتي لم يسبق لملك قبلي أن قام بها...وبنيت قالباً ضخماً من الطين لاثني عشر اسداً ضخماً مع اثني عشر ثوراً ضخماً فوق دعامات ضخمة وجذوع النخيل وصببت البرونز فيها، كما تصب قطع نصف الشاقل).

اما خارج القصر فقد انشأ سنحاريب منطقة اشبه بالبحيرة شرق تلة قوينجق قرب قصرة جعل فيها غابة من القصب واطلق فيها انواع مختلفه من الحيوانات[21] وهو ما اعطى للحدائق وفضاءات الموقع الخارجية بعدا جماليا اضافيا اذ ان المسطحات المائية هي من اهم عناصر الفضاءات الخارجية :

(ولايقاف جريان مياه القناة، اصطنعت مستنقعا وجعلت غابة من القصب في داخله) اما جنائن نينوى فقد وصفها سنحاريب (لقد انشات بجانب القصر حديقة غناء شبيهة بجبل امانوس غرست فيها انواع الزهور و النباتات العطرية و اشجار الاثمار منها ما ينبت في الجبال و منها ما يكثر في سهول الكلدانيين) وقد تم التعرف على الاصناف النباتية التي كانت مزروعه والتي ذكرتها المصادر او التي تم التعرف عليها من خلال المشاهد النباتية التي ظهرت منفذة على رقم او منحوتات اشورية الشكل (19) وشملت النخيل التي يصفها سنحاريب (يا نخلة، ابنة نينوى، ايل الأراضي، هي البهية، الأكثر بهاءً، أجمل الإلهات)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (19) : جدارية الملك اشور بانيبال في حديقة قصره [24] بين النخيل واشجار اخرى

اضافة الى اشجار الارز والتين والرمان والتوت والفستق واللوز والبلوط والصنوبر الشجرة المقدسة والاعناب والعرعر وغيرها من الاصناف التي جلبها معه سنحاريب في حملاته الحربية ومشاهد زهرة الشمس وزهرة البابونج وزهرة الزنبقة وزهرة اللوتس والانتيمون ومشاهد النباتات الصحراوية كالصبار ، ومشهد القطن والحبوب كالقمح والسمسم [28]. كل ذلك يعطيها الامكانية لتكون حديقة نباتية عالمية في زمانها لما حوته من اصناف منوعه من الاشجار وهي في نفس الوقت حديقة حيوان يمارس فيها صيد الاسود وغيرها من الحيوانات ، وعلى غرار قصر سنحاريب فان قصر اشوربانيبال المجاور لقصر سنحاريب والذي حوى اقدم مكتبة في تاريخ البشرية باحتوائه على حوالي عشرون الف رقم طيني دون فيه تاريخ البشرية كانت بمثابة مركز للاشعاع الثقافي والحضاري اعطى بعد اخر لاسطورة المكان اضافة وجود الجداريات الضخمة لمشاهد الصيد وتخليد الانتصارات في المعارك مع العيلاميين يضاف الى ذلك طراز عمارته واستخدامه للأعمدة الحجرية الضخمة في بناء قصره والتي تم وضعها فوق عتبات بوابات القصر وعلى جوانبها. والمنحوته من حجر الهمتايت او الرخام الابيض ووجود جزءاً من مساحة قصره مخصصه ايضا لحديقته الملكية التي زرعها بانواع مختلفة من الاشجار على غرار حديقة جده سنحاريب وفي كل الاحوال فان عناصر الموقع بشكل عام بوجود كلا القصرين والجنائن المزروعه على السقوف التي تظهر المشاهد في الرقم الطينية وهو امر ليس له مثيل في زمانه قد ساعدت في إنشاء صور عقلية للمكان اثرت في الحالة العاطفية للبشرية وساعدت على استدعاء المكان عبر فترات زمنية طويلة ولاجيال متعاقبة .بسبب تغيير الصفات المدركة للمحيط بإعدادات مصممة جعلتها مختلفة وملحوظة اكثر وتمتلك التميز والتفرد، مع استخدام العناصر والتلميحات الثقافيه .اضافة لوجود اعدادات مصممة نعزز الصحة النفسية مع زيادة المتعة الحسية وتقليل الاجهاد البيئي بوجود عناصر المشهد الديناميكية " الماء والنبات" ذات الغنى والتنوع

4- الخلاصة :

اسطورة جنائن نينوى المعلقة وكونها من عجائب الدنيا السبعة في العالم القديم كانت نتيجة كل متكامل من الاعمال التخطيطية و التصميمية المخطط لها الخارجة عن المالوف في زمانها جمعت في موقع ذو مكانية عالية بدات باعمال سنحاريب العظيمة في بناء بنية تحتية وجلب المياه من اعالي الجبال الى نينوى واستكملت بما انجز في عهد اشوربانيبال يمكن الجزم من خلال الشواهد المطروحة بان الجنائن المعلقة كانت في نينوى ويبقى على الاثريين فتح مواقع تنقيب جديدة واعادة التنقيب في المنطقة المجاورة لقصري سنحاريب وقصر اشوربانيبال في تلة قوينجق لاستكشاف المزيد من الادلة المادية .

يوضح الجدول (1) خلاصة الاستنتاجات من الجوانب التي تم طرحها في البحثمن خلال مقارنة معطيات موقع جنائن بابل المعلقة مع معطيات موقع جنائن نينوى المعلقة وتثبيت الادلة او الشواهد وفق وجودها سواءا كانت وصف لمؤرخين او نصوص مسمارية مكتوبة او رقم طينية او رسوم مكتشفة او شواهد مادية لازالت قائمة و مدى توفر جوانب المكانية وروح المكان وهوية المكان والاحساس بالمكان وصولا الى صناعة المكان والتي بمجموعها شكلت الصورة الذهنية اللاحقة وجعلت ذكر الجنائن محفوظة في ذاكرة البشرية .

5- التوصيات :

1- اعادة احياء جنائن نينوى المعلقة والحدائق النباتية والتشجير والقصور الملكية والبوابات ونظام الري ابتداءا من مدينة خنس ثم عبارة جروانه وصولا الى نينوى و اعارة الاهتمام اللازم لموقع مدينة نينوى الاثرية بشكل عام ليكون متنزه رئيسي لمدينة الموصل خصوصا في المناطق التي انتهت فيها عمليات التنقيب ودراسة قيم الموقع وطوبوغرافيته واتخاذ الخطوات اللازمة لاعادة تصميم الفضاءات الخارجية من خلال البحث في التاريخ عن الاحداث المهمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقصص السابقة التي جرت في الموقع وخاصة منطقة القصور الملكية وشارع الموكب وماذا كان يحدث وكيف كان الناس يحتفلون في مناسباتهم واعيادهم واعادة استحضار المظاهر التقليدية الحضارية والازياء واضافة مساحات عرض الجداريات والمنحوتات والعناصر الفنية والشواخص واختيار مسارات للاحياء ترتبط بمحور مع مشروع مكتبة اشور بانيبال المقام في جامعة الموصل والمصمم من قبل الباحث بالاشتراك وذلك لاعادة صناعة المكان ليكون كما في السابق اعجوبة من عجائب الدنيا والقيام بحملة اعلامية للتعريف بالموقع الجديد لجنائن نينوى على المستوى المحلي والدولي.

2- بسبب تعرض الاثار في نينوى الى السلب والنهب وسوء عمليات التنقيب التي جرت سابقا يمكن تجاوز عدم وجود اثار معالم حدائق نينوى من خلال وضع العلامات الارشادية الدلالية التي تتضمن اللوحات التعريفية واستخدام التقنيات الحديثة ولاسيما تقنية الحقيقة المعززة او المثراة Augmented Reality للتعريف الافتراضي التخيلي الرقمي للاثر والتعريف بالمشهد الحضاري Cultural Landscape للمدينه .

الجدول (1) : خلاصة الاستنتاجات للادلة التي تناولها البحث :

المفردة	وصف الدليل او الاثر		جنائن بابل المعلقة	جنائن نينوى المعلقة
الوصف العام	وجود وصف للمؤرخين اليونان والرومان		●	
	وجود وصف على كتابات مسمارية			●
	وجود رسوم على رقم طينية لحدائق منفذه فوق انشاءات معمارية			●
الموقع	تطابق وصف المؤرخين في التوقيع	ضمن قصور ملكية	●	●
		وقوع على نهر	●	●
		الطوبوغرافية		●
		وجود مماشي منحدرة ضمن تله		●
		مساحة الموقع تتيح ان تكون احدى العجائب		●
		مواد البناء المستخدمة تتطابق مع الوصف		●
نظم الري	وجود نصوص مسمارية لارادة ملكية تصف عظمة الجهد المبذول في الري			●
	وجود وصف على كتابات مسمارية لطريقة الري			●
	وجود بنية تحتية تدعم طريقة الري			●
	وجود ادلة حديثة وصور اقمار صناعية تدعم طريقة الري			●
	الابتكار في انظمة الري يرقى الى مستوى العجائب			●
	وجود بحيرة ماء قرب الموقع كحديقة مائية			●
الحدائق	وجود كتابات مسمارية لارادة ملكية تصف عظمة الحدائق وانها من العجائب			●
	وجود رسوم على الرقم الطينية لحدائق تم انشاءها فوق مباني			●
	وجود وصف ورسوم في الكتابات المسمارية للاصناف النباتية اشجار- شجيرات- ورود			●
	وجود وصف ورسوم لاصناف نادرة نباتية غريبة عن الموقع مجلوبة من مناطق اخرى			●
	مناخ وتربة المدينة والمديات الحرارية يتيح تنوع اكثر في الاصناف النباتية			●
	المساحة المحيطة للمواقع المكتشفة في التنقيبات تتيح امكانية وجود حدائق ضخمة			●
	وجود امكانية بصرية لاستيعاب الحدائق من الخارج			●

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خصائص المكانية	مشهد الحدائق فوق الاقبية في الرقم المكتشفة تشجع على تشكيل صورة ذهنية تؤثر بالتغييرات التي تحصل في الحالة الانفعالية في تكوين اعدادات مصممة ذات معنى وظيفي وثقافي وجمالي		●
خصائص روح المكان	المنحوتات الحجرية والجداريات الكلسية في الموقع تعطي شخصية لذلك المكان من خلال ربط الناس به تصميميا وبشكل متكامل وبالقوى الموجودة، وباستخدام المواد الشديدة المقاومة للتآكل،		●
خصائص هوية المكان	خصائص الطوبوغرافية تسهل تشخيص المكان والتعرف عليه او تذكره لكونه مميزاً أو مختلفاً عن غيره من الأماكن		●
خصائص الاحساس بالمكان	مشاهد الصيد والحروب الموجوده في الموقع تساعد على نسب الاحداث والمواقف سواء كانت تاريخية او فنية او انشطة انسانية تقليدية تمثيل العمارة والنحت والرسم والتصوير والتمثيل الفيزياوي		●
خصائص صناعة المكان	التكامل بين البيئة الطبيعية والصناعية يعطي تغيير في الصفات المدركة للمحيط بإعدادات مصممة بما يجعلها تمتلك نوعا من التميز والتفرد من خلال استخدام العناصر والتلميحات المرتبطة بأساطير وزيادة المتعة الحسية وتقليل الاجهاد البيئي مما يعطي تكاملا مع عناصر المشهد الديناميكية " الماء والنبات"		●

المصادر :

1- Taun,Y.F. "Space and Place: The perspective of experience". University of Minnesota, Minneapolis, 1977.
2- Motloch, John. "Introduction to Landscape Architecture", Published by John Wiley &Sons, Inc., USA, 2000.
3- Rapoport, A. "Place, Image,and Place making". Paper read at the Conference on Peacemaking , Melbourne , 1985.
4- Ganiham,H., "Maintaining the Spirit of Place: A Process for the Preservation of Town Character", Mesa, Arizona, AZ, PDA, 1985.
5- Lynch, K., "The Image of the City",Copyright by the Massachusetts Institute of Technology and the President and Fellows of Harvard College, 1960.
6- Rapoport, A.," The Meaning of the Built Landscape", Beverly Hill. CA: Sage Publication.Inc.1981
7- Finkel, Irving and Seymour, Michael (2008)" Babylon", Oxford University Press, New York, ISBN 0-19-538540-3.
8- كولدفاي . روبرت :" القلاع الملكية في بابل الجزء الاول القلعة الجنوبية ". وزارة الثقافة والاعلام المؤسسة العامة للآثار والتراث 1985.
9- History of Alexander V.1.35-59
10- Strabo, "Geographies", XVI.1, 5. Penelope.uchicago.edu. Retrieved on 2011-12-12 10
11- Wikipedia website: May,12,2013, Citing Internet source URL http://en.wikipedia.org/wiki/Hanging_Gardens_of_Babylon
12- نعيم. فرح "موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم " القسم الثاني ، دار الفكر 1972.
13- Layard, A. H. 1853." Discoveries in the Ruins of Nineveh and Babylon". John Murray London.
14- Dalley, Stephanie (1994)." Nineveh, Babylon and the Hanging Gardens: Cuneiform andClassical Sources Reconciled". Iraq, 56: 45-58.
15- Dally,Stephanie (1993). "Ancient Mesopotamian Gardens and the Identification of the Hanging Gardens of Babylon Resolved". Garden History 21: 7. JSTOR 1587050.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

16- Alomary, Ahmed Y. "Regeneration of Nineveh Cultural Landscape",ECLAS European Council of Landscape Architecture Schools , ISTANBUL,2010
17- Janson, Ur."Sennacherib s Northern Assyrian Canals:New Insights from Satellite Imagery and Aerial Photography"49e RencontreAssyriologique International, London, 2003.
18- Jason, Ur. "State Sponsored Irrigation System in Assyrian Hartland, Reconstruction using Declassified Intelligence Satellite images" Harvard University 2006.
19- ThorkildJacopsen, Seton Lloyd " SennacheribsAqeduct at Jerwan" the University of Chicago press , 1955
20- سوسة، احمد، "مشروع سنحاريب لإرواء منطقة نينوى"، المجمع العلمي العراقي 9(1961)، ص198
21- صباح ، حميد يونس " نينوى خلال عصر السلالة السرجونية " اطروحة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل 2003.
22- Matthiae ,P." Ninive", Milano 1998.
23- Breasted, James Henry "The Annals of Sennacherib" University of Chicago Press, 1924.
24- May,9,2013,Citing Internet source URL :24-The British museum website http://www.britishmuseum.org
25- J.E. Reade," Assyrian sculpture" London, The British Museum Press, 1998.
26- Olmsted .A .T, "History of the persian empire", Chicago, 1948.
27- Luckenbill. D.D," Ancient Records of Assyria and Babylonia", New York, 1-2 (1968).
28- Al Haialy, Yasmeen YaseenSalih," Plants Views In Ancient Iraqi ", Ms. C thesis,College of Art, Mosul University, 2006.

تم اجراء البحث في كلية الهندسة = جامعة الموصل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com